النشاط الاقتصادي و العمليات الاقتصادية

تمهيد

إن إشباع و تلبية الحاجات على اختلافها، هو الهدف النهائي **للنشاط الاقتصادي** . **إن** علم الاقتصاد بكل فروعه إنما يسعى إلى **تعظيم هذا الإشباع** لتحقيق أعلى رفاهية ممكنة للأفراد المجتمع.

يكون **النشاط الإنساني نشاطا اقتصاديا** عندما يسعى إلى **مقاومة الندرة النسبية للموارد** (**الندرة النسبية نقصد بها وجود الشيء مع عدم كفايته**). إن النشاط الاقتصادي يهتم فقط بالموارد النادرة التي تتطلب عملية الإنتاج أي التضحية.

1)تعريف النشاط الاقتصادي:

هو ذلك النشاط الذي يسعى إلى تلبية الحاجات عن طريق **خلق مختلف السلع و الخدمات** .

فحاجات الانسان المتنوعة هي التي توجه نشاطه الاقتصادي في المجتمع، حيث يستخدم الانسان بعض عناصر الطبيعة و العمل و بعض الادوات التي هي من صنعه بهدف تأمين ما يحتاج من سلع و خدمات[55]. إن **النشاط الاقتصادي يتشكل من مختلف التبادلات** التي يمكن أن توجد في إي مجتمع ما، هذه **التبادلات لها مصادر ونهايات متعددة** كالإنتاج و الاستهلاك، الادخار و الاستثمار. و أن النشاط الاقتصادي يقوم به أو ينجزه مختلف الأعوان الاقتصاديون من خلال ما يسمى بالعمليات الاقتصادية التي تتمثل في الإنتاج و الاستهلاك و التبادل و الاستثمار و الادخار و التوزيع.

2.1) العمليات الاقتصادية:

[55]) فؤاد حيدر، علم الاقتصاد العام، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، 2001، ص14.

1.2.1) مفاهيم عن الإنتاج: للإنتاج عدّة مفاهيم مختلفة تتنوع بحسب الفكرة التي يدور حولها كل مفهوم[56].

✍ الإنتاج بالمعنى الفني(فكرة التحويل)

يقصد بالإنتاج بالمعنى الفني مجموعة عمليات التحويل التي يقوم بها المنتج، و تتم هذه العمليات على عدّة مراحل متتالية: المرحلة الأولى، تتمثل في تكامل و اندماج عناصر الإنتاج أو المدخلات *(Inputs)* المرحلة الثانية، تتولد فيها مختلف السلع و الخدمات تامة الصنع و تعرف بالمنتجات أو المخرجات *(Outputs)* و الإنتاج بالمفهوم الفني لا يهتم بالقيمة أو المنفعة المترتبة على الناتج و لا الاعتبارات الأخلاقية كصناعة الخمور و الأسلحة.

✍ الإنتاج بالمعنى الاقتصادي(فكرة القيمة)

يرتبط الإنتاج من الناحية الاقتصادية بفكرة القيمة، باعتبار أن القيمة هي التعبير المباشر عن التقدير الاقتصادي. و أن جميع علاقات الإنتاج تخضع في النهاية لاعتبارات الأسعار و النفقات و ظروف السوق. و تفضيل المنتج لإنتاج سلعة ما يرجع إلى المقارنة بين النفقات و العائد.

✍ الإنتاج بالمعنى الاجتماعي(فكرة الهدف الاجتماعي)

يقصد بالإنتاج بالمفهوم الاجتماعي كل ما يتعلّق باشباع حاجات الأفراد المتعددة و اللانهائية و التي تحقق أهدافا الاجتماعية كتخفيض معدلات البطالة نظرا للآثار الاجتماعية الخطيرة التي تترتب عن هذه المشكلة و تنعكس بدورها على النشاط الاقتصادي.

✍ الإنتاج بالمعنى المحاسبي(فكرة القيمة المضافة)

يقصد بالإنتاج بالمعنى المحاسبي اضافة قيمة أو هامش جديد يسمى بالقيمة المضافة، و هي حاصل طرح قيمة الاستهلاك الوسيط من قيمة الإنتاج الإجمالي.

---

[56]) سوزي عدلي ناشد، الاقتصاد السياسي النظريات الاقتصادية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2008، ص 148-149.

و لكن بالرغم من تعدد المفاهيم المختلفة للإنتاج فإن ما يهمنا في هذا المجال هو الإنتاج بالمفهوم الاقتصادي الذي يدور حول فكرة القيمة.

تعريف الإنتاج:

✍ الإنتاج هو **عملية تنسيق** لكل **عوامل الإنتاج** من أجل الحصول **سلع و خدمات**.

✍ الإنتاج هو ذلك **النشاط** الذي يسمح **بخلق السلع و الخدمات** لتلبية **الحاجات الفردية أو الجماعية**. و بوصفها وسائل لإشباع الحاجات الإنسانية.

✍ التعريف العام للإنتاج هو **خلق منافع جديدة** ، أي بواسطة العملية الإنتاجية يستطيع الفرد التغلب على ندرة الموارد الاقتصادية و العمل على خلق منفعة جديدة من خلال مزج كافة عناصر الإنتاج تؤدي إلى اشباع حاجات أفراد المجتمع[57].

✍ تقوم عملية الإنتاج على **تجميع الموارد الطبيعية** و **الأدوات الفنية** مع **العمل** من أجل الحصول على **السلع و الخدمات** تخصص للاستهلاك، فالإنتاج يتضمن عملية التحويل.

تسمح لنا هذه التعارف ضم تحت عملية الإنتاج ل يس فقط **السلع المادية** و كذلك **أنشطة** الخدمات. العملية الإنتاجية لا تتم إلا بتوفر العناصر الإنتاجية بنسب معينة.

2.2.1) عناصر الإنتاج

مفاهيم أساسية لعناصر الإنتاج:

كان الإنتاج قديما **بدائيا بسيطا بعيدا** عن كل **تعقيد**، فكان الحرفي ينتج سلعة باستخدام الأرض أو المواد الأولية و العمل اليدوي، فقام النظام الحرفي على أساس تضافر عنصرين من عناصر الإنتاج هما: العمل و الأرض أو الموارد الطبيعية، غير أن مع ظهور الثروة الصناعية في أوربا خلال القرن 19 و ما صاحبها من تقدم تكنولوجي واسع النطاق أطاح بالنظام الحرفي، و ظهرت **العديد من المصانع** التي

[57] محمود الوادي و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص 37.

تضم **عدد كبير من العمال** التي تستخدم **العديد من الآلات و المعدات** . من هنا أصبح **رأس المال عنصرا ثالثا من عناصر الإنتاج**، و عليه أطلق على هذا النظام المعقد بالنظام الرأسمالي و مرّد هذه التسمية إلى أنه يستخدم رأس المال الحقيقي في إنتاج السلع و الخدمات.

لماذا نستخدم رأس المال في العمليات الإنتاجية؟ إنه يؤدي إلى زيادة **الكفاءة الإنتاجية للعامل** ومن ثم **زيادة حجم الإنتاج** و هو هدف اقتصادي مرغوب في أي مجتمع. ثمّ اتضح أن عائد كل من العمل والأرض و رأس المال قد يزيد إذا تضافرت هذه العناصر الإنتاجية الثلاثة **تحت قيادة و إدارة رشيدة**، فظهر **عنصر التنظيم** في الصناعة الحديثة كعنصر رابع من عناصر الإنتاج. و عندما تتضافر هذه العناصر الأربعة و تعمل جنبا إلى جنب في مختلف العمليات الإنتاجية سواء في ميدان الصناعة أو الزراعة أو الخدمات، فإنها تنتج كمية معينة من المنتجات النهائية و تشمل ثلاثة مجموعات:

- **السلع الاستهلاكية.**
- **السلع الإنتاجية أو الرأسمالية أو الاستثمارية.**
- **الخدمات.**

هذه الكمية من المنتجات النهائية تمثل ما يسمى **"الناتج الوطني"** أو الناتج القومي، أما القيمة النقدية لها تسمى "قيمة الناتج الوطني".

الأرض:

إن مصطلح الأرض لا يعني الأرض في حدّ ذاتها كمساحة يمكن أن نبني عليها منزلا أو مصنعا فحسب بل نعني بها أيضا كل شيء تمدنا به الطبيعة أي الموارد الطبيعية أو بمعنى أخر يشمل الأرض و ما فوقها و جوفها من ثروات طبيعية هبة أمدّها اللّه سبحانه و تعالى للإنسان ليقوم باستغلالها في النشاط الإنتاجي.

✍ **خصائص عنصر الأرض:**

تتميز الأرض بعدّة خصائص من بينها:

خاصية ثبات الأرض : الأرض لا يمكنها أن تنتقل من مكان إلى أخر فهي ثابتة بمعنى توطن الأنشطة التي تعتمد على عنصر الأرض.

جمود الأرض: كل عنصر من العناصر الثلاثة الأخرى يزداد باستمرار، فالعمل يزداد من خلال الأعداد الجديدة التي تدخل إلى سوق العمل و كذلك رأس المال ينمو من خلال المنشآت أو المؤسسات الجديدة التي تقام و المعدات و الآلات التي يتم إنتاجها. ماعدا عنصر الأرض فهي محدودة المساحة، لأن هذا العنصر ليس من صنع الإنسان فلا يستطيع التحكم في عرضه كما الحال في العناصر الأخرى.

عدم تجانس الأرض: إنها تتفاوت كثيرا من حيث درجة الخصوبة و من حيث الظروف المناخي.ة و نوعية الثروات الطبيعية التي على سطحها و في أعماقها، و عائد عنصر الأرض يسمى الريع.

عنصر العمل:

يمكن تحليل عنصر العمل من جانبين:

- *الجانب الأول:* هو كمي و يمثل حجم عرض العمل المتيسر.

و يمثل كمية العمل المتوفر في اقتصاد ما تبعا لعدد السكان الناشطين، هذا المعنى ينطبق على:" مجموع الأفراد الذين يمارسون أنشطة معينة أو الذين يبحثون عن العمل والقادرين على ذلك ولكن لا يجدونه(البطالين). ويتم استثناء من الفئة النشطة كل من الأطفال، المتقاعدين.

- *الجانب الثاني :* هو نوعي فالعمل ليس معطية متجانسة، فيختلف حسب مؤهلات العمال. إن تكوين الأفراد و مستويات التأهيل و الخبرة المهنية و درجة التحفيز لهم تأثير على كمية ونوعية

الإنتاج. إن مصطلح "رأس المال البشري" يشير إلى مخزون القدرات الإنسانية الاقتصادية القادرة على الإنتاج، هذا المخزون ينمو بواسطة الاستثمار في التعليم و التكوين و الصحة و التغذية السليمة.

✍ تعريف عنصر العمل:

هو كل مجهود بشري اختياري بمحض إرادته يترتب عليه خلق أو زيادة منفعة و يساهم به في عملية إنتاج السلع و الخدمات التي تستخدم في إشباع الحاجات لقاء مكافأة هي الأجر . لكي يعتبر **المجهود** المبذول عملا بالمفهوم الاقتصادي يجب أن تتوفر فيه أربعة شروط:[58]

☜أن يكون بشريا.

☜أن يكون اختياريا و ليس اجباريا.

☜أن يترتب عليه انتاج سلعة أو خدمة.

☜ أن يتحصل مقابل هذا الجهد على أجر، أي أن الجهد المبذول الذي لا يحصل مقابله على أجر لا يدخل ضمن العمل بالمعنى الاقتصادي.

فالمجهود ينبغي أن يتحقق من وراءه منفعة(يساهم في إشباع حاجة) . إن عمل الممرضة عمل اقتصادي، عند تقديمها خدمة العلاج للمريض فيتم ذلك بدافع الحصول أجر، في حين أن اعتناء الأم بابنها المريض بدافع الحنان و الحب و الذي لا يعتبر عملا اقتصاديا. إذن يمكن القول بأن الاقتصاد يعني بنوع واحد فقط من العمل ألا و **هو الذي يتلقى باذله مكافأة قابلة للقياس و معبرا عنها بالنقود.**

✍ أنواع العمل:

يختلف العمل المبذول من مهنة إلى أخرى ، **فالعمل ليس عنصرا متجانسا** . فهناك **أعمال يدوية** تعتمد إلى حدّ كبير على **الجهد العضلي** ، وهناك **أعمال ذهنية** تستند إلى **المعرفة**، كما نجد

[58]) عبد الغفور ابراهيم أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 103.

تقسيمات أخرى كالأعمال التنفيذية و أعمال الإشرافية. لكن يجب الإشارة أنه لا يوجد عمل يدوي يعتمد فقط على الجهد العضلي دون استخدام الملكات الذهنية ، و بالمثل لا يوجد عمل ذهني تماما لا يتطلب أي جهد بدني. و لا نبالغ إذا ذكرنا بأن **عنصر العمل يعتبر أهم عناصر الإ نتاج**، فبدونه لا يمكن استخدام العناصر الأخرى أو الانتفاع بها. و يحصل عنصر العمل مقابل مساهمته في عملية الإنتاج على عائد يسمى الأجر.

✍ **مفهوم الأجر**: هناك مفهومان للأجر:

☜**الأجر النقدي**: و هو عبارة عن المبلغ النقدي الذي يتقاضاه الفرد مقابل مساهمته في العملية الإنتاجية.

☜**الأجر الحقيقي**: و يقصد به كمية السلع و الخدمات التي يمكن شرائها بالأجر النقدي.

إن الأجر الحقيقي يتغير بشكل مخالف للأجر النقدي فقد يظل الأجر النقدي ثابتا و مع ذلك يرتفع أو ينخفض الأجر الحقيقي و ذلك إذا انخفضت أو ارتفعت أسعار السلع و الخدمات. إن الأجر الحقيقي هو المقياس الصادق للمستوي المعيشي للفرد و ليس الأجر النقدي.

عنصر رأس المال:

لا يتم الإنتاج عادة بمجرد بذل المجهود البشري على الموارد الطبيعية الخام ، فيجب أولا **صناعة بعض الأدوات و الآلات التي تستخدم في الإنتاج** ، وتسمى **بالسلع الرأسمالية** أو الإنتاجية أو الاستثمارية و الغرض منها **تحقيق مردودية أكبر**. و هكذا ظهر رأس المال كعنصر من عناصر الإنتاج.

✍ **تعريف رأس المال**:

☜ **التعريف الأول**: يمكن تعريف رأس المال بأنه الأداة الإنتاجية التي **لا** تستخدم لأغراض الاستهلاك المباشر وإنما للمساهمة في إنتاج سلع أخرى. و وفقا لهذا التعريف **يندرج تحت رأس**

المال كل من الآلات و المعدات و الماكينات و الأجهزة المختلفة كالمباني و المنشآت و الطرق والمخزون من المواد الأولية و السلع النصف المصنعة.

☜ **التعريف الثاني:** إن رأس المال هو مجموعة من الموارد المتنوعة التي سبق إنتاجها و التي تستخدم في عملية الإنتاج، **فرأسمال هو مجموعة غير متجانسة من الآلات و الأدوات و الأجهزة المصنوعة التي تساعد عند استخدامها في عملية الإنتاج على زيادة إنتاجية العمل و خلق المزيد من السلع و الخدمات.**

و يتعرض رأس المال لما يسمى ***بالاهتلاك*** و معناه **تناقص قيمة رأس المال** و ذلك نتيجة:

☜الاستخدام في عملية الإنتاج.

☜مرور الزمن، فحتى إذا لم نستخدم الآلة الجديدة فإن قيمتها تقل تدريجيا.

☜التقادم الفني، بسبب ظهور رأس المال أحدث و أكثر كفاءة فنيا.

تكوين رأس المال:

إن **السبيل إلى تكوين رأس المال هو الادخار**(الذي هو حرمان اختياري من جزء من الاستهلاك) لغرض الاستثمار(الذي هو عبارة عن الادخار المستخدم في المشروعات الإنتاجية(فإذا لم يستغل في تمويل النشاط الإنتاجي لا يعتبر استثمارا و إنما اكتنازا).

و لرأس المال عدّة تقسيمات نشير إلى أهمها:

☜**رأس المال النقدي** : يشير إلى **كمية النقود المستعملة لتحقيق مشروع معين** ، نقول أن مشروع(أ) رأسماله 10 مليين دينار مثلا.

☜**الرأس المال العيني أو الحقيقي:** و هو عبارة عن السلع التي تستخدم في انتاج سلع أخرى. و التالي فهو يشمل الآلات و المعدات و المباني **و المصانع**،..) . و هذا هو المفهوم الذي نقصده عندما نتكلم عن رأس المال كأحد عوامل الإنتاج.

☜**الرأس المال المكتسب:**

عبارة عن **الأرباح المحتجزة التي يعاد استثمارها في المشروع.**

☜**الرأس المال الثابت:**

هو الرأس المال الذي **يستخدم عدّة مرات في العملية الإنتاجية** (كالآلات و المباني و التجهيزات...).

☜**الرأس المال المتداول:**

إنه يستخدم مرّة واحدة في عملية الإنتاج ، فيفقد بعدها شكله الأول و يختفي في النهاية في السلعة المنتجة كجزء منها و من أمثلة رأس المال المتداول المواد الأولية و الطاقة و الوقود.

و التمييز بين **هذين النوعين من رأس المال له أهمية كبرى عند حساب التكاليف** في أي مشروع. لأن رأس المال المتداول يدخل بكل قيمته في تكلفة الإنتاج، أما رأس المال الثابت فلا يحسب من قيمته إلا ذلك الجزء الذي أستهلك خلال عملية الإنتاج(الاهتلاكات). و عائد رأس المال الذي يمثل مقابل الشراكة في العملية الإنتاجية هو الفائدة.

التنظيم: من ينسق بشكل جيد بين (الأرض و العمل و رأس المال)

يقوم هذا العنصر بالجمع بين **العناصر الثلاثة الأخرى و التنسيق فيما بينها**، لأن المشكلة الأساسية في الاقتصاد هي كيفية توزيع الموارد الأقتصادية. إن عوامل الانتاج السابقة(الأرض و العمل و رأس المال) لا بدا من تعاونها و تناسقها بشكل معين حتى تعطي الانتاج المطلوب. **المسير هو الذي يحقق هذا التنسيق من ا خلال كمية و نوعية كل عنصر و يحدد حجم الإنتاج و حجم المواد الخام و المدخلات الأخرى و مصادرها و يتولى تسويق السلعة**[59]. و في الوقت المعاصر، أصبح عنصر التنظيم له أهمية بالغة، يمكن تعريفه كالأتي: **"هو عبارة عن تحديد وتوزيع للمسؤولية التي**

[59]) توفيق سعيد بيضون، مرجع سبق ذكره، ص 204.

يتم بها توزيع نشاط المؤسسة على الأفراد العاملين بها، سواء كانوا منفذين أو مشرفين، ثمّ تحديد العلاقة بين هؤلاء الأفراد بناءا على هذه المسؤوليات". كما يعتبر التنظيم عنصر من عناصر الإنتاج يقوم به المنظم و هذا لمزج عوامل الإنتاج للحصول على توليفة تسعى إلى ضمان التسيير الفعّال للمؤسسة.

أهمية عنصر التنظيم:

☜الرفع من الكفاءة الإنتاجية.

☜تحديد مسؤولية العمّال حسب التخصصات.

☜جمع و ترتيب المعلومات و تحليلها و التنبؤ بنشاط المؤسسة في المستقبل باستخدام الرياضي ـات و الإحصاء.

☜تفادي كل أشكال الفوضى و العمل على الاستقرار داخل كل مصالح المؤسسة.

2.2.1) الاستهلاك:

الاستهلاك هو تلك **العملية التي يتم من خلالها إشباع الحاجات ، و أنه يمثل الهدف النهائي لأي نشاط إنتاجي في أي مجتمع من المجتمعات . و الاستهلاك يأخذ صورة إنهاء أو إفناء السلعة أو الخدمة و استنفاد ما فيها من منفعة**. فالخبز يستهلك بأكله ليخفف إحساسنا بالجوع و المشهد المسرحي يستهلك عندما ينتهي بإشباع الرغبة في التسلية. يجب أن نشير هنا أن كلمة استهلاك لا تنطبق فقط على مفهوم تحطيم أو إفناء شيء و إنما أيضا مفهوم التحويل . يجب التمييز مابين الاستهلاك الوسيط – أو الإنتاجي- والاستهلاك النهائي.

✍ *الاستهلاك الوسيط:*

ويقصد به استهلاك سلع معينة لغرض إنتاج سلع أخرى، هذه السلع التي هي أساس الاستهلاك الوسيط تتحول أو تتحطم خلال الدورة الإنتاجية. على سبيل المثال استهلاك الطاقة أو المواد الأولية.

✍ *الاستهلاك النهائي:*

إن الاستهلاك النهائي له هدف تلبية الحاجات النهائية أو الآنية. إن السلع التي هي أساس الاستهلاك النهائي تخرج من **الدورة الإنتاجية**.

✍ *أنواع السلع المستهلكة:*

هناك معايير مختلفة تسمح بحوصلة أنواع السلع المستهلكة من طرف الأسر.

☜ *معيار الديمومة:* نميز مابين السلع الدائمة(السيارات، التلفاز...) والسلع الدائمة جزئيا(الملابس) و السلع الغير دائمة(المواد الغذائية).

☜ *معيار المادية* : نميز السلع المادية الملموسة و السلع الغير مادية الغير ملموسة كما نستهلك السلع المادية كذلك نستهلك الخدمات كاستهلاك خدمة تاكسي، أو مسرح...

☜ *معيار التجارية و الغير التجارية:* هذا المعيار ينطبق على الخدمات، فالعائلات تستهلك الخدمات التجارية كالنقل، الصحة...والخدمات الغير التجارية كالأمن، الحماية، العدالة...

☜ *معيار الفردية والجماعية:* معيار الفردية ينطبق على الاستعمال الأحادي للشيء مثلا شراء حلويات. أما الاستهلاك الجماعي نقصد به الاستهلاك الجماعي في نفس الوقت كرؤية مقابلة رياضية جمعيا.

3.2.1) التبادل:

يقصد بالتبادل إعطاء شيء مقابل الحصول على شيء أخر، و هو حلقة وصل بين الإنتاج و الاستهلاك. و الفرق الذي يميز بين الاقتصاديات البدائية و الحديثة يكمن في تحديد معدلات التبادل بين المنتجات، إذ يتحدد معدل التبادل بين المنتجات في المجتمع البدائي في لحظة قبل التبادل في حين تتحدد معدلات التبادل بين المنتجات في المجتمع الحديث يتم في السوق[60].

[60]) عبد الله ساقور الاقتصاد السياسي، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2004، ص 19

و قد شكّل التبادل في المجتمعات البدائية و العبودية و الاقطاعية ركنا أساسيا إلا أن هذا النوع من الإنتاج هو في غالبيته إنتاج طبيعي. في حين أن الإنتاج في ظل الرأسمالية هو إنتاج سلعي، أي أنه معدّ للتبادل بالأساس و ليس للاستهلاك ، و يرتبط التبادل بظاهرة تقسيم العمل الاجتماعي. فلا تقسيم للعمل دون تبادل و لا تبادل دون تقسيم العمل. و لا يتم التبادل الآن **بصيغة المقايضة و إنما يتم استخدام وسيط يسهل عملية المبادلة و هو النقود** و ما يرتبط بها من مؤسسات مصرفية و وسائل القرض و الائتمان[61].

4.2.1) الادخار:

إن الدخل المتحصل عليه من طرف المتعاملين يُتصرف فيه كما يلي: الاستهلاك والادخار . إن الادخار يناسب قسم من دخل العائلات الغير مخصص للاستهلاك الآني. أو هو الجزء الغير مستهلك من الدخل. إن العائلات يدخرون جزء من دخلهم المتيسر، هذا الجهد المبذول يترجم إلى تدفقات نقدية(عائد) التي تغذي إرث العائلات.

✍*أسباب الادخار*: العائلات يدخرون للأسباب التالية:

☜وضع تحت تصرفهم السيولة الضرورية التي تسمح لهم تحقيق **استهلاك في المستقبل.**

☜وضع تحت تصرفهم احتياط الذي يسمح لهم **بمواجهة أخطار المستقبلية مثل الأم ـراض و الحوادث**...فهو يمثل هامش للأمن.

☜عبارة عن إرث: و هو يأخذ عدّة أشكال من التوظيف يسمح إما جلب مزيد من المداخل أو تحوّل على شكل ميراث للمنحدرين في العائلة.

✍*مختلف أشكال الادخار:*

إن حصة الدخل المدخرة توضع في مختلف الأصول التي يمكن تجميعها في مجموعتين:

[61]) عبد الله ساقور، نفس المرجع، 2004، ص 20

☜ ***الأصول المالية*** : و تضم مجموع التوظيف المالي للعائلات(تأمين على الحياة، دفاتر الاحتياط...).

☜ ***الأصول الغير مالية***: الأصول العقارية (كالساكنات) التي تمثل أصول الأكثر أهمية للعائلات.

✍ *محددات الادخار*:

تتمثل فيما يلي:

☜ **السن** : فحسب *(Franco Modigliani) (1918-2003)* الذي اشتهرت أعماله خاصة حول دورة الحياة في نظرية الادخار و قد تحصل على جائزة نوبل من خلال هذه النظرية عام 1985. **إن سلوك المدخر هو دالة لمتغير الوقت** ، هذا يُفسر من خلال أن الفرد يغير من قيمة ادخاره لهدف المحافظة طول حياته على مستوى معين من الاستهلاك. فيمكن تحديد ثلاث فترات:

فترة الشبيبة: الادخار سلبي.

فترة حياته النشيطة: الزيادة في الادخار مع الزيادة في الأجر للتحضير لفترة التقاعد.

فترات التقاعد: المتعامل الاقتصادي يغترف من ادخاره للمحافظة على نفس الاستهلاك السابق.

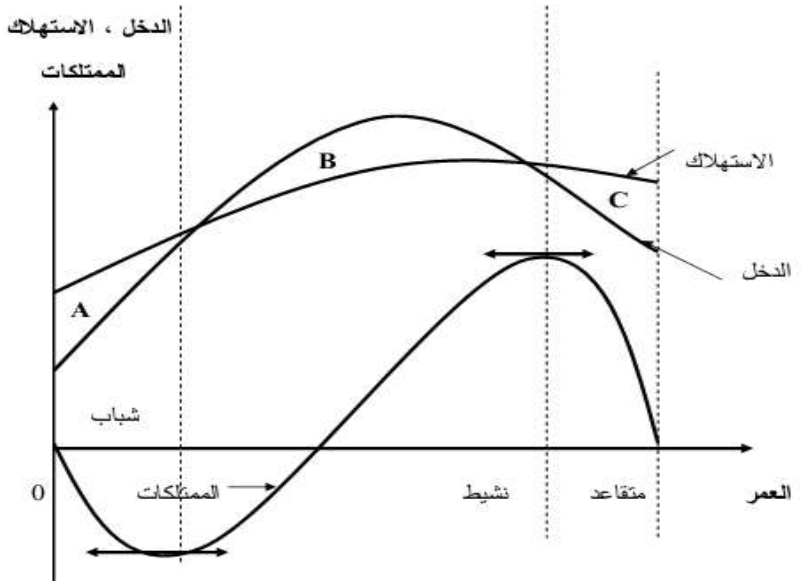

التمثيل البياني لدورة الحياة في نظرية الادخار[62] ل*(Franco Modigliani)*

[62] *www.univ-tlemcen.dz/these/benatia*

☜ **معدل الفائدة.**

☜**المحيط الاقتصادي، الاجتماعي و القانوني.**

5.2.1) الاستثمار:

✍**مفهوم الاستثمار:**

يمكن تعريف الاستثمار على أنه توجيه المدخرات إلى استخدامات منتجة التي يمكن أن تسد الحاجات و في نفس الوقت ينتظر أن تنتج عائد. و يمكن تعريفهأيضا علي أنه إضافة طاقات إنتاجية جديدة إلى الأصول الإنتاجية الموجودة في المجتمع بإنشاء مشروعات جديدة أو التوسع في مشروعات قائمة، أو إحلال أو تجديد مشروعات انتهى عمرها الافتراضي.

هو عملية شراء المعدات و الأدوات و مختلف التجهيزات بهدف إنتاج منتج ما أو تقديم خدمة معينة لغرض الرفع من الرأسمال الأصلي . إن التوسع الاقتصادي مرتبط بالاستثمار و إن نمو الاستثمار له أثر مزدوج من جهة يشجع على التشغيل الكامل للعمال، فبناء مصنع جديد يجلب مناصب عمل جديدة. و من جهة أخرى زيادة إنتاج السلع الاستهلاكية و بالتالي الرفع من المستوى المعيشي للأمة.

✍**تصنف الاستثمارات:**

تصنف الاستثمارات إلى أقسام عديدة و هذا حسب المعيار المأخوذ بعين الاعتبار.

☜ **المعيار القانوني:**و تقسم الاستثمارات حسب هذا المعيار إلى استثمارات عامة و أخرى خاصة.

- الاستثمارات العامة: هي تلك المشاريع التي تعود فيها ملكية وسائل الإنتاج للدولة و تهدف هذه الاستثمارات إلى تحقيق الأرباح و المنافع العامة.

- الاستثمارات الخاصة: و يقوم بها الخواص و يسعون جميعا في استثماراتهم إلى تحقيق أقصى ربح ممكن، باعتبار ملكية وسائل الإنتاج خاصة.

☜ **معيار النشاط الاقتصادي:**

و تصنف إلى استثمارات حسب القطاعات الاقتصادية، فنجد على سبيل المثال: استثمار فلاح .ي و أخر مصرفي و صناعي...

☜ **معيار المستويات:**

و هو عبارة عن درجة أهميته و تأثيره على العملية الإنتاجية و يقسم حسب إلى ثلاثة مستويات:

- **استثمارات إنتاجية مباشرة:** و هي التي تؤثر بصفة مباشرة على العملية الإنتاجية بالزيادة أو النقصان كالآلات و المعدات و مختلف التجهيزات.

- **استثمارات إنتاجية غير مباشرة:** و هي التي تؤثر على العملية الإنتاجية بشكل غير مباشر ولكن تعد عاملا مباشرا و أساسيا في الرفع من معدلات الإنتاج و النمو الاقتصادي، كشبكات النق .ل و الموانئ و المخازن...

- **استثمارات الاجتماعية إنتاجية طويلة المدى:** و هي أموال موجهة لتكوين اليد العاملة الفنية و بناء المعاهد و الجامعات و الصحة و غيرها و هي تساهم على المدى الطويل في التنمية الاقتصادية من خلال توظيف الأطباء و المهندسين في حقل الإنتاج.

✍ **مصادر تمويل الاستثمار:**

و يقصد بها تلك المنابع الموفرة للمال بهدف تنفيذ الاستثمار و هي عديدة يمكن حصرها في:

☜**التمويل الذاتي:** من خلال الأرباح غير موزعة لعدة دورات و الاحتياط.

☜**القروض بمختلف أنواعها:** و هي مجموعة الديون التي تحصلت عليها المؤسسة أو الدولة حسب التحليل المراد دراسته سواء تحليل الاقتصاد الجزئي أو الكلي. و تقسم القروض إلى داخلية أو خارجية أو طويلة الأجل أو متوسطة المدى أو قصيرة الأجل. القروض الداخلية هي ديون محلية تمنحها

المؤسسات المالية و البنكية و صناديق التوفير و الاحتياط، أما القروض الأجنبية أو الخارجية هي ديون مصادرها خارج الحدود الإقليمية للبلد.

6.2.1) التوزيع أو التقسيم:

ينبغي التمييز بين التوزيع بالمعنى الضيق للكلمة (توزيع المنتج) والتوزيع بالمعنى الواسع ، الذي يقصد به أنه بعد عملية الإنتاج وخلق الثروة أو القيمة المضافة، تقوم المؤسسة بتثمين مجموع العاملين الذين ساهموا في العملية الإنتاجية أو ما يدعى بالتوزيع الأولي للمداخل، أي يجب إجراء عملية التوزيع الثروة المنتجة. إن عملية التوزيع تندرج ما بين الوظيفتين الاقتصاديتين الأساسيتين و هما الإنتاج والاستهلاك و توزع على المجموعات الأربعة الكبرى:

- تثمين عناصر الإنتاج.
- الضرائب المخصومة على الإنتاج(التي تسمح وتضمن استمرارية الخدمات الغير تجارية).
- إهتلاكات الرأس المال الثابت.
- تراكم رأس المال.

لا يمكن للمؤسسة أن تنتج إلا بمشاركة خمس متعاملين:

- ***الأجراء :*** فهم يقدمون قوّة عملهم يحصلون على أجر مقابل العمل المنجز.
- ***المشاركين*** برؤوس الأموال ويتمثلون في المساهمين الذين يستثمرون داخل المؤسسة رؤوس أموالهم التي تُموّل النشاط و يحصلون على حصص من الأرباح تبعا لعدد الأسهم التي يمتلكونها في المؤسسة.
- ***المشاركين الخارجيين*** و يتمثلون في المنظمات المالية التي توفر رؤوس الأموال الضرورية للمؤسسة و يحصلون على فوائد عل القروض الممنوحة.
- ***الدولة*** توفر للمؤسسة الخدمات العمومية الضرورية لسير عمل المؤسسة في ظروف مناسبة كالتهيئة العمرانية، الشرطة، العدالة... من خلال الضرائب التي تقطع من الأرباح.

✍ ***المؤسسة نفسها*** التي تنظم الإنتاج عن طريق تجميع مختلف عناصر الإنتاج وتحتفظ بجزء من الأرباح الغير موزع للمساهمين.

العناصر التي من خلالها نقيس النشاط الاقتصادي:

القيمة المضافة و الإنتاج الداخلي الخام و الإنتاج الوطني الخام (*V.A/ PIB/PNB*).

– *القيمة المضافة*: تقيس المساهمة الإنتاجية للمؤسسة، فهي الفرق مابين قيمة الإنتاج النهائي و الاستهلاك الوسيط أما على المستوى الوطني، إن خلق الثروة يقاس عن طريق مجموع القيم الإضافية.

– *الإنتاج الداخلي الخام*: *P.I.B*

يقيس خلق الثروات من طرف المتعاملين الاقتصاديين المقيمين على التراب الوطني مهما كانت جنسياتهم.

PIB= Somme des valeurs ajoutées + TVA+ Droits des douanes

– *الإنتاج الوطني الخام*: *P.N.B*

يقيس خلق الثروات من طرف المتعاملين الاقتصاديين الوطنيين، مهما كانت إقامتهم.